" قتل الأصول " ... الأسباب والخصائص

﴿دراسة ميدانية﴾

أ. م. د. نبيل نعمان
كلية الآداب / جامعة بغداد

المقدمة :

تعد جريمة القتل من أخطر جرائم الأعتداء على النفس وهي أقصى ما يصل اليه الأعتداء على النفس من خطورة وهو أزهاق الروح .

لذلك فقد حرمته جميع الشرائح وإستنكرته جميع المجتمعات البشرية القديمة والحديثة ، وفرضت له عقوبات صارمة ما بين الأعدام والسجن المؤبد وذلك لتحقيق نوع من التوازن وتحقيق العدل .

كما أهتم العديد من الباحثين في ميادين علم الإجرام وفي أقطار مختلفة من العالم بدراسة جريمة القتل ... محاولين في ذلك معرفة الظروف المختلفة التي تؤثر على بعض الأشخاص وتدفعهم الى إرتكاب هذه الجريمة البشعة . ويرمي بحثنا هذا الى محاولة التوصل الى فهم لطبيعة جريمة قتل الأصول في مجتمعنا العراقي من حيث أسبابها وخصائصها .

الدراسة النظرية

المبحث الأول : الإطار النظرية للدراسة

مشكلة البحث :

تعد جريمة القتل من أبشع الجرائم وأكثرها خطورة للنفس حيث أنها تقوم بأزهاق الروح ، أي أنها إنهاء للوجود الطبيعي والاجتماعي للإنسان ، لذا فهي تشكل خطراً كبيراً يهدد البناء الإجتماعي لذلك المجتمع حيث خسارتها لا تعوض مهما كان سواء كان ذلك جسداً أو نفساً لأنها تعني الفرد جسد ونفس ، فكيف الحال عندما يكون هذا الجسد من أصول الجاثي (الفرع) والذي حرمته جميع الشرائح السماوية وأستهجنته المجتمعات البشرية القديمة منها والحديثة .

أهمية البحث :

تتمحور أهمية بحثنا في الجوانب التالية :

١. أنها تقف على مشكلة رافقت المجتمع البشري منذ نشوءه والى يومنا هذا ويعد مجتمعنا العراقي هو صورة مصغرة للمجتمع البشري والذي يعد الأنسان فيه هدف وغاية وذلك من أجل بناء حضاري رصين .

٢. محاولة لتشخيص طبيعة الأصول في المجتمع العراقي وصولاً الى حلول لمعالجة هذه المشكلة الآن ولاحقاً .

٣. يعد هذا البحث هو مواصلة ومواكبة لدراسات سبقته في هذا المضمار ولكنه يقف على أسباب وخصائص قتل الأصول وذلك محاولة لمعرفة الخلل الإجتماعي من جراء ذلك .

هدف البحث :

هو محاولة في فهم طبيعة جريمة قتل الأصول في المجتمع العراقي وذلك

من خلال وقوفنا على بعض الجوانب التالية لقتل الأصول :

١. خصائص الفروع والأصول (الجاني والمجنى عليه) .

٢. الأسباب الدافعة الى قتل الأصول .

٣. الأساليب المستخدمة في إرتكاب جريمة قتل الأصول .

٤. الظروف الزمانية والمكانية لقتل الأصول .

المبحث الثاني : قتل الأصول في الإطار التأريخي والقانوني

١. قتل الأصول عند العراقيين القدماء :

لقد أهتم المشرع العراقي قديماً بجريمة القتل حيث أشارت في ذلك " شريعة حمورابي " وفي العديد من نصوصها ، كما أكدت هذه الشريعة على أن عقوبة القتل العمد هو إعدام القاتل(١) .

كما أكدت هذه الشريعة أي شريعة حمورابي وبعقوبات صارمة ضد المرأة التي تقتل زوجها من أجل رجل آخر أن توضع على الخازوق(٢) .

٢. قتل الأصول عند المصريين القدماء :

أما جريمة قتل الأصول عند المصريين القدماء ، فرغم أن العقوبة المقررة للقتل العمد كان الموت فلم يكن بحكم الآباء الذين يقتلون أبناءهم بهذه العقوبة بل كان يفرض عليهم أن يظلوا ثلاثة أيام وثلاث ليالي حاملين جثة القتيل بإستمرار وتحت إشراف حراس رسميين(٣) .

بينما كان الأبناء الذين يقتلون آبائهم يعاقبون بأن تقطع من أجسامهم بقضيب مسنون قطع بحجم الأصبع ويحرقون أحياء على فراش من قتاد(٤) .

٣. قتل الأصول في شريعة الأغريق :

أما في شريعة الأغريق فقتل الأصول كانت من أفضع الجرائم وأخطرها في نظرهم لأن فيها شيء من عقوبة الكافر وجحوده . ولم يكن لفاعلها مناص من الأعدام لأن نصوص التشريع النافذ حينذاك لم تكن لتتيح لقاتل أحد أصوله – كما يتيح لسائر القتلة – أن يختار النفي المؤبد(٥) .

٤. قتل الأصول في شريعة الرومان :

أما شريعة الرومان فأن لقتل الأصول أهمية خاصة حيث كانت عقوبة فاعله أن يجلد أولاً ثم يلف رأسه بغطاء من جلد الذئب ، وتوضع في رجليه أحذية من خشب ويزج به في كيس من جلد البقر ، ويحضر معه في الكيس عدد بهائم الأرض من أفاع وقرود وكلاب وديكة ، ثم نقل الكيس وما فيه عربة يقودها ثوران اسودات الى حيث يطرح في نهر التيير فتبتلعه ومن معه الامواج(٦) .

المبحث الثالث : قتل الأصول في الشرائع السماوية

١. قتل الأصول في التوراة والأنجيل :

على الرغم من عدم وجود نصوص ثابتة في التوراة والأنجيل بخصوص قتل الأصول ولكنها كانت هذه الشرائع تستهجن القتل حيث أكدت بأن للإنسان حق في الحياة حتى أنها قضيت بمعاقبة الحيوان إذا قتل الإنسان(٧). فقد جاء في سفر الخروج بالتوراة بالصحاح الحادي والعشرين ما يأتي : (من ضرب إنسان فمات يقتل قتلاً... وإذا أنطح ثور رجلاً أو أمرأة فمات فيرجم الثور ولا يؤكل لحمه).

فكيف الحال عندما يكون الجاني قاتل أصوله فمن المؤكد أن يستقبل بوابل من الآزدراء والإستهجان والقتل من عموم المجتمع .

قتل الأصول في الشريعة الأسلامية :

أما الشريعة الأسلامية فقد حدد فقاءها القتل العمد بأنه فعل من العباد تزول به الحياة[٨] .

كما وأن الشريعة الأسلامية تعاقب عن القتل العمد بالقصائص " وهو قتل القاتل وفي بعض الحالات التي يمنع فيها القصاص في القتل العمد بسبب من الاسباب الشرعية كحالة قتل الاب ولده ، وحالة القتل الحاصل من حدث فأن القاعدة ان تحل الدية محل القصاص[٩] .

المبحث الرابع : تعريف وأركان جريمة القتل

هي كل إزهاق لروح إنسان تعمداً يدعى قتلاً عمداً ، والعمد نعني به هو نية الفاعل احداث الوفاة وإذا وجدت النية ولم يؤدي فعله الى الوفاة عدَّ الفعل شروعاً بالقتل كما أن جريمة القتل يلزم لقيامها ثلاث أركان[١٠] .

- الركن الأول : فعل سبب الوفاة .
- الركن الثاني : أن يكون المجنى عليه إنساناً حياً .
- الركن الثالث : أن توجد لدى الجاني نية إحداث الوفاة .

وقد يقترن القتل بظروف مشددة وأخرى مخففة ، أما ما يخص موضوعنا هو قتل الأصول حيث يعد من الظروف المشددة ، حيث أشارت المادة (٤٠٦ -أ) من قانون العقوبات الفقرة (د) حيث نصت (إذا كان المقتول من أصول القاتل)[١١] .

الجانب الميداني

المبحث الأول : مجالات البحث الميداني وإجراءاته

١. مجالات البحث :

أ. المجال المكاني : حددت دائرة إصلاح الأحداث في مدارسها الصبيان والفتيان والشباب البالغين ، كذلك ٧ نيسان للمشردات كمجال مكاني للبحث .

ب. المجال الزماني : تم جمع البيانات خلال شهري تموز وآب من عام ٢٠٠١ .

جـ. المجال البشري: هو مرتكبي جريمة قتل الأصول من الذكور والأناث والتي تقل أعمارهم عن ١٨ سنة والمودعين في دائرة إصلاح الأحداث .

٢. إجراءات البحث :

- أداة البحث : إعتمد الباحث في جمع البيانات على الوسيلتين التاليتين :

أ. الإستبيان: يقصدى به جمع البيانات أو الأتجاهات هو مشكلة معينة، وفي علم الإجرام يعني جمع البينات اللازمة لقياس عوامل تكوين الظاهرة الإجرامية لقياس عوامل تكوين الظاهرةالإجرامية وذلك عن طريق توجيه مجموعةمن الأسئلة الى الشخص المراد دراسة حالته.

ب. المقابلة : قام الباحث بملء إستمارة الإستبيان عن طريق مقابلة المبحوثين،يضاف الى ذلك قد قابل الباحث المبحوثين وذلك في طور المحاكمة كون الباحث كان يعمل عضو محكمة أحداث وهذا ماساعده في تسليط الضوء على الكثير من الأمور التي تخص بحثه هذا .

٣. عينة البحث :

قام الباحث بحصر شامل لمرتكبي جريمة قتل الأصول والذي بلغ عددهم في المدارس (٥٤) حدثاً حيث أفرج عن أحدهم من قبل محكمة التمييز وأعيد محاكمة (٣) منهم ، أي أن المتبقي هو (٥٠) حدثاً والتي تمت مقابلتهم بالكامل ، كان منهم (٣٧) ذكور و(١٣) أناث .

المبحث الثاني : البيانات الأساسية عن وحدات العينة :

في بداية أي دراسة ميدانية علينا دراسة البيانات الأساسية عن وحدات العينة ، وهذه البيانات الأساسية قد تسمى في بعض الأحيان المعلومات الشخصية عن الأفراد الذين وقع عليهم الأختيار، إذ أن البيانات الشخصية للأفراد المبحوثين تجسد ظروفهم الموضوعية والذاتية. كماوتعد مداخل أساسية لفهم مجتمع البحث.

السن : يولد الإنسان على الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها ، قال سبحانه وتعالى في محكم كتابه : (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) صدق الله العظيم[١٢] .

وما يكاد الوليد يتخطى مرحلة الطفوله حتى تلاطمه الأمواج الاجتماعية المشبعة بالحاجة والشعور بالوحدة في ظروف الفاقة الى غير ذلك من العوامل المسببة للجريمة . ولهذا فأن علماء الإجرام لا يألون جهداً في بحث مراحل العمر وتأثيرها على نسبة إرتكاب الجرائم[١٣] . والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (١) يبين سن المبحوثين

المرحلة العمرية	العدد	٪
صبي	٢	٤
فتى	٤٨	٩٦
المجموع	٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٣) الى أن أعلى نسبة في المهن شكلت نسبة الطلبة حيث بلغت (٣٥٪) تلتها نسبة (٢٤٪) بائع متحول وأعقبتها العاطلين عن العمل فقد بلغت نسبتهم (٢٢٪) . وأخيراً جاءت مهنة مساعد سائق (سكن) حيث بلغت (١٩٪) ، أما بالنسبة لمهن الأناث فهي الأخرى كانت نسبة الطلبة هي النسبة العالية حيث بلغت (٤٦,٣٪) تلتها نسبة (٣٠,٧٪) ثم أعقبتها مهنة بائع متجول ، وأخيراً كانت نسبة الفلاحات فقد بلغت (٢٣٪) .

نستنتج من الجدول بأن نسبة ٦٢٪ من المبحوثين هم يعملون فقط و٣٢٪ طلبة ، وهذا يوضح لنا مدى الحاجة عند هذه الفئة من الأفراد .

الدخل :

جدول رقم (٤) يبين دخل المبحوثين

الدخل	العدد	٪
يفيض عن الحاجة	-	-
يسد الحاجة	٣	٦
يقل عن الحاجة	٤٧	٩٤
المجموع	٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٤) بأن أغلب أفراد العينة يقل دخلهم عن الحاجة حيث بلغت نسبة ٩٤٪ مقابل ٦٪ فقط يسد الدخل حاجتهم ، في حين لم تسجل أي حالة للزيادة في الدخل .

وقد يكون لهذا النقص في الدخل الأثر في خلق حالة من الشد العصبي والتوتر لدى هؤلاء المراهقين لاسيما وأنهم فتيان ويكون عامل أساس ودافع قوي لأرتكاب مثل هذه الجرائم أي قتل الأصول .

التحصيل الدراسي :

جدول رقم (٥) يبين التحصيل الدراسي للمبحوثين

التحصيل الدراسي	العدد	٪
أمي	١٦	٣٢
يقرأ ويكتب	١٥	٣٠
ابتدائي	١٩	٣٨
المجموع	٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٥) الى أن أعلى تحصيل دراسي هو الأبتدائي حيث شكلت نسبتهم ٣٨٪ تلتها نسبة ٣٢٪ الأميون وأخيراً كانت نسبة الذين يقرأون ويكتبون حيث بلغت ٣٠٪. ومن المؤكد هنا يكون واضح دور التعليم حيث يؤكد هذا الأنخفاض في التعليم الى عدم القدرة في تقدير الموقف وعدم حسابه بشكل دقيق مما يدفع بهم الى إرتكاب جرمهم هذا ، ناهيك عن أن أعمارهم هي مبكرة فلذلك لم نجد حالات تحصيل دراسي عال .

محل الأقامة :

جدول رقم (٦) يبين محل إقامة المبحوثين

محل الإقامة	العدد	٪
ريف	٢٣	٤٦
حضر	٢٧	٥٤
المجموع	٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٦) الى أن نسبة الحضر هي النسبة الغالبة حيث شكلت ٥٤٪ مقابل ٤٦٪ ريف . ومن الملاحظ أن جرائم القتل هي جرائم

ريفية أكثر مما هي حضرية ولكن مثل هذا النوع من القتل قد تكون للعوامل الحضرية أثر فيه ، لذا نجده في المدن أكثر مما هو في الريف .

المبحث الثالث : خصائص المجنى عليه

السن :

جدول رقم (٧) يبين سن المجنى عليه

الفئة	العدد	٪
٣٥ - ٣٩	١	٢
٤٠ - ٤٤	٣	٦
٤٥ - ٤٩	٤١	٨٢
٥٠ فأكثر	٥	١٠
المجموع	٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٧) الى أن أكثر من ثلاثة أرباع المجنى عليهم تقع أعمارهم في الفئة العمرية (٤٥ - ٤٩) حيث بلغت نسبتهم ٨٢٪ تلتها نسبة ١٠٪ للذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية ٥٠ فأكثر ، أما نسبة الذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية (٤٠-٤٤) حيث بلغت نسبتهم ٦٪، وأخيراً كانت نسبة الذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية (٣٥-٣٩) حيث بلغت نسبتهم ٢٪ فقط .

الجنس :

جدول رقم (٨) يبين جنس المجنى عليه

الجنس	العدد	٪
ذكور	٣٩	٧٨
أناث	١١	٢٢
المجموع	٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٨) الى أن نسبة الذكور في المجنى عليهم هي الغالبة حيث بلغت ٧٨٪ في حين كانت نسبة الأناث ٢٢٪ . وقد يعود السبب في ذلك الى أن الرجال هم أكثر مشاكسة مع الابناء وأكثر قساوة في بعض الأحيان.

المهنة :

جدول رقم (٩) يبين مهن المجنى عليهم

المهنة	العدد	٪
فلاح	١٣	٢٦
عسكري	١٢	٢٤
سائق	٩	١٨
موظف حكومي	٨	١٦
قطاع خاص	٦	١٢
متقاعد	٢	٤
المجموع	٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٩) الى أن أعلى نسبة في المجنى عليهم كانت نسبة الفلاح حيث بلغت ٢٦٪ تلتها نسبة ٢٤٪ لمهنة العسكري ، أما السائق فقد شكلت نسبتهم ١٨٪ والموظف الحكومي كانت نسبتهم ١٦٪ ، أما العاملين في القطاع الخاص فقد بلغت نسبتهم ١٢٪ وأخيراً كانت نسبة المتقاعدين ٤٪ .

التحصيل الدراسي :

جدول رقم (١٠) يبين التحصيل الدراسي للمجنى عليهم

التحصيل الدراسي	العدد	٪
أمي	٤	٨
يقرأ ويكتب	٥	١٠
ابتدائي	١٥	٣٠
ثانوي	٢٤	٤٨
جامعي	٢	٤
المجموع	٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٠) الى أن أعلى تحصيل دراسي لدى المجنى عليهم كانت الثانوي حيث بلغت ٤٨٪ تلتها نسبة ٣٠٪ تحصيل دراسي أبتدائي ثم الذين يقرأون ويكتبون كانت نسبتهم ١٠٪ والأمية شكلت نسبة ٨٪ ، في حين جاءت وبأقل نسبة ذات التحصيل الجامعي حيث بلغت ٤٪ .

ونستنتج من ذلك أن هذا الأنخفاض في التعليم لم يعطِ فرصة للأباء والأمهات في معرفة كيفية تنشئة أبنائهم التنشئة الصحيحة لكي يستطيعون ان ينتقلون بهم الى بر الامان في الظروف الصعبة .

الحالة الزوجية :

جدول رقم (١١) يبين الحالة الزوجية للمجنى عليهم

الحالة الزوجية	العدد	٪
متزوج	٢٦	٥٢
مطلق	١٣	٢٦
أرمل	١١	٢٢
المجموع	٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١١) الى أن أكثر من نصف المجنى عليهم بقليل هم متزوجون ويعيشون مع عوائلهم ، حيث بلغت نسبتهم ٥٢٪ ، في حين كانت نسبة المطلقين هي ٢٦٪ تلتها نسبة ٢٢٪ أرامل .

وهذا يؤكد ما تطرقنا اليه في الجدول رقم (١٠) حيث أن أقل من نصف المجنى عليهم لا يعيشون مع عوائلهم ، لذا لم نجد لديهم القدرة على تربية أبناءهم تربية صحيحة وحسنة وكان هذا عامل أساس ومساعد لأقتراف أبنائهم هذا الفعل الجرمي بحقهم .

محل الإقامة :

جدول رقم (١٢) يبين محل إقامة المجنى عليهم

محل الأقامة	العدد	٪
ريف	٢٣	٤٦
حضر	٢٧	٥٤
المجموع	٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٢) الى أن نسبة الحضر هي النسبة الغالبة لدى المجنى عليهم حيث بلغت ٥٤٪ مقابل ٤٦٪ ريف .

المبحث الرابع : أسباب جريمة قتل الأصول كما أشرتها البيانات الميدانية :

قد يكون السبب نتيجة لعامل واحد أو نتيجة لمجموعة من العوامل وتمثل هذه العوامل حلقات أو مراحل في التسلسل السببي حيث ترتبط هذه العوامل بالسلوك الأجرامي وبالرابطة السببية أي السبب الذي أدى الى هذا السلوك الإجرامي ، كما أن السلوك الإجرامي لا يمكن أن يكون ثمرة عامل أو سبب واحد

فحسب سواء كان هذا العامل فردي أو جماعي وإنما هو نتيجة تظافر عوامل فردية واجتماعية ادت الى السلوك الاجرامي .

وفي دراستنا هذه تكون للعوامل الأجتماعية الأثر الكبير والبارز في تحديد جريمة قتل الأصول ، والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (١٣) يبين أسباب جريمة قتل الأصول عند الذكور

السبب	العدد	٪
نزاعات عائلية	١٥	٤٠,٥
غسل عار	١٠	٢٧
نزاعات على الحصة المائية	٥	١٣,٥
خلافات ومشاجرة آنية	٤	١٠,٨
سكر	٢	٥,٥
تهور	١	٢,٧
المجموع	٣٧	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٣) الى أن أعلى نسبة في الجدول شكلت النزاعات العائلية حيث بلغت ٤٠,٥٪ تلتها نسبة ٢٧٪ غسل العار أما النزاعات على الحصة المائية فقد بلغت نسبتها ١٣,٥٪ كما أحتلت المشاجرات الآنية بقدر من النسبة حين بلغت ١٠,٨٪ وجاء في المرتبتين الأخيرتين هما السكر وبنسبة ٥,٥٪ والتهور بنسبة ٢,٧٪ .

نستنتج من الجدول أن نسبة العوامل الاجتماعية هي الغالبة والمتمثلة في النزاعات العائلية . أما الأسباب الأخلاقية والجنسية والمتمثلة في غسل العار جاءت ثانية والأسباب الاقتصادية جاءت في المرتبة الثالثة حيث أنها خلافات على الحصة المائية ، أما البيانات الثقافية المتمثلة في المشاجرة الآنية كان لها دور

في السلوك الإجرامي أي في جريمة قتل الأصول، أما الحالات النفسية أو الأسباب النفسية المتمثلة في السكر والتهور فكان لهما أيضاً نصيب في جريمة قتل الاصول .

وخلاصة القول أن هنالك أسباب إجتماعية وأخلاقية واقتصادية وثقافية ونفسية تظافرت جميعها وكانت أسباب مؤدية الى جريمة قتل الأصول عند الذكور، أما بالنسبة للأناث فالجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (١٤) يبين أسباب قتل الأصول عند الفتيات

الأسباب	العدد	٪
التخلص من الأب للزواج من الحبيب	٥	٣٨,٤
حاجة مادية	٤	٣٠,٧
خلافات آنية	٣	٢٣,٢
أنتقام لشرفها	١	٧,٧
المجموع	١٣	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٤) الى أن أعلى نسبة كانت نسبة التي تريد التخلص من الأب والزواج من الحبيب حيث بلغت ٣٨,٤٪ تلتها نسبة ٣٠,٦٪ الحاجة المادية ، أما الخلافات الآنية فقد شكلت نسبة ٢٣,٢٪ وكانت في المرتبة الأخيرة وبنسبة ٧,٧٪ هو الأنتقام لشرفها وذلك بسبب أعتداء الأب عليها أي على شرفها(*) .

(*) خلال مثول المتهمة للمحكمة أي محكمة أحداث الكرخ في عام ٢٠٠١ ذكر أن سبب قتله هو الأعتداء عليها جنسيا .

نستنتج مما تقدم أن للعوامل الأجتماعية الدور الأساس في قتل الأصول لدى الأناث أي نفس مما هو عليه عند الذكور ، وكذلك الحال بالنسبة للعوامل الاقتصادية والثقافية .

ومن خلال ما تقدم تم طرح سؤال عن مدى الشعور بالندم من جراء قتل أصوله حيث أوضحه الجدول التالي :

جدول رقم (١٥) يبين شعور الجاني بالندم من عدمه

الشعور بالندم	العدد	٪
نعم	٨	١٦
لا	٤٢	٨٤
المجموع	٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٥) الى ان النسبة الغالبة من المبحوثين لم يشعروا بالندم من جراء فعلهم هذا حيث بلغت ٨٤٪ مقابل ٢٦٪ هم شعروا بالندم.

وعن متغير الجنس في الشعور بالندم ، فالجدول التالي يوضحه لنا :

جدول رقم (١٦) يبين متغير الجنس في الشعور بالندم

الجنس / الندم	اناث		ذكور		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪		
نعم	٧	٨٧,٥	١	١٢,٥	٨	١٠٠
لا	٦	١٤,٢	٣٦	٨٥,٨	٤٢	١٠٠
المجموع	١٣		٣٧		٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٦) الى أن نسبة ٨٧,٥٪ من الأناث شعرن بالندم من جراء فعلهن هذا مقابل ١٢,٥٪ للذكور ، أما الذين لم يشعروا بالندم فكانت نسبة الذكور هي الغالبة حيث بلغت ٨٥,٨٪ مقابل ١٤,٢٪ للأناث .

وقد يعود السبب في ذلك الى أن الذكور هم أكثر جرأة وأكثر قساوة من الأناث لذلك لم يشعروا بالندم وعلى العكس منه بالنسبة للأناث .

المبحث الخامس : خصائص جريمة قتل الأصول كما أشرتها البيانات الإحصائية :

تعد الخصائص هي الصفات أو السمات التي تتصف بها الظاهرة أو المشكلة الاجتماعية وتتباين هذه الخصائص من ظاهرة الى أخرى ومن مشكلة اجتماعية الى مشكلة اجتماعية أخرى .

أما جريمة قتل الأصول فلها خصائصها التي أشرتها البيانات الأحصائية للدراسة الميدانية وعلى النحو التالي :

أولاً. المساهمة في جريمة القتل :

١. المساهمة في جرائم الذكور :

على الرغم من تأثير الجماعات المرجعية في سلوك أقرانهم إلا أنها لم تشكل ذلك الثقل في جريمة قتل الأصول عند الأبناء الذكور ، حيث كان بحدود ثلثي الأبناء الذكور يقومون بعملهم الجرمي هذا بمفردهم دون مساعدة الآخرين ، والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (١٧) يبين مدى المساهمة في جرائم الذكور

المساهمة	ت	٪
بمفردك	٢٣	٦٢
مع آخرين	١٤	٣٨
المجموع	٣٧	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٧) الى أن النسبة الغالبة كانوا يقترفون فعلتهم هذه بمفردهم حيث بلغت ٦٢٪ مقابل ٣٨٪ مع آخرين .

وقد يعود السبب في ذلك الى طيش هؤلاء الأبناء ويكونون بعيدين عن أقرانهم لربما يكون لهم الأثر في إيقاف هذا الفعل .

٢. المساهمة في جرائم الأناث :

أما الأناث فعلى العكس من الذكور حيث كان هنالك تأثير للجماعات المرجعية في سلوكهن الأجرامي حيث زادت نسبة مشاركتهن عن ثلاثة أرباع المبحوثات ، والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (١٨) يبين مدى المساهمة في جرائم الأناث

المساهمة	ت	٪
بمفردك	٣	٢٣
مع آخرين	١٠	٧٧
المجموع	١٣	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٨) الى أن نسبة المشاركة هي الغالبة في السلوك الإجرامي عند الأناث حيث بلغت ٧٧٪ مقابل ٢٣٪ بمفردهن ، وقد يعود السبب في ذلك الى عدم القدرة الجسمية عند الأناث ، لذا يتطلب الأمر مشاركة

شخص آخر ، يضاف الى ذلك فأن دافعهنَّ تكمن في وجود شخص آخر خلف هذه القضية ، لذا يكون هذا الشخص مشارك في عملية القتل .

ثانياً. وسائل إرتكاب جريمة قتل الأصول :

١. وسائل إرتكاب جريمة قتل الأصول عند الذكور :

تعد الوسائل عبارة عن الأداة المستخدمة في جريمة قتل الأصول ، كما يكون لها الدور الفاعل في تنفيذ الفعل الجرمي وتتباين ما بين الذكور والأناث ، والجدول التالي يبين لنا هذه الوسائل لدى الذكور .

جدول رقم (١٩) يبين الوسائل المستخدمة في قتل الأصول عند الذكور

الوسائل	العدد	٪
أسلحة نارية	٢٥	٦٧,٥
أدوات جارحة	٧	١٩
عن طريق الكهرباء	٣	٨
الحبل	٢	٥,٥
المجموع	٣٧	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٩) الى أن النسبة الغالبة كانت نسبة السلاح الناري المستخدم في الفعل الجرمي حيث بلغت ٦٧,٥٪ وجاءت بالمرتبة الثانية نسبة الأدوات الجارحة حيث بلغت١٩٪ أما عن طريق إستخدام الكهرباء أي صعق المجنى عليه فقد بلغت نسبتهم ٨٪ وأخيراً كان أستخدام الحبل كوسيلة لخنق المجنى عليه في المرتبة الأخيرة حيث بلغت نسبتهم ٥,٥٪ .

وقد يعود السبب في زيادة نسبة السلاح الناري الى توفره مع قدرة إستعماله في المجتمع العراقي مما سهل مهمة إستعماله ، يضاف الى ذلك هو

تفوق المجنى عليه بدنياً وعقلياً عن الجاني لذا يكون السلاح النـاري أكثر حسماً في جريمة القتل لأنه لا يحتاج الى عضلات ومشاجرات .

٢. وسائل أرتكاب جريمة قتل الأصول عند الأناث :

جدول رقم (٢٠) يبين الوسائل المستخدمة في قتل الأصول عند الأناث

الوسائل	العدد	٪
أدوات جارحة	٦	٤٦
كهرباء	٣	٢٣,٤
حرق	٢	١٥,٣
خنق	٢	١٥,٣
المجموع	١٣	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٢٠) الى أن النسبة الغالبة من الوسائل كانت الأدوات الجارحة حيث بلغت ٤٦٪ تلتها وبنسبة ٢٣,٤٪ بإستخدام الكهرباء أما وسيلة الحرق والخنق فقد كانت نسبتهما متساوية حيث بلغت ١٥,٣٪ .

ثالثاً. الظروف المكانية لجريمة قتل الأصول :

جدول رقم (٢١) يبين منطقة وقوع جريمة قتل الأصول حسب الجنس

الجنس / المنطقة	أناث		ذكور		المجموع	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪
ريف	١٠٣	٣٥	١٠	٧٦	٢٣	-
حضر	٢٤	٦٥	٣	٢٤	٢٧	-
المجموع	٣٧	١٠٠	١٣	١٠٠	٥٠	